والتوفيض اليه في مواضع الخطر والصبر عند نزول الشدايد والرضا عند نزول القضاء
فاخذ في قطع هذه العقبة باذن الله تعالى وحسن تاييده فلما فرغ من قطعها وعاد
الى قصد العبادة فنظر فاذا النفس فاترة كسلانة لا تنشط ولا تنبعث لخير كما
يحق وينبغي وانما ميلها ابدا الى غفلة ودعة وراحة وبطالة بل الى شر وفضول
وبلية وجهالة فاحتاج معها هنا الى سايق يسوقها الى الخير والطاعة وينشطها له
وزاجر يزجرها عن الشر والمعصية وينفرها عنه وهما الرجاء والخوف
فالرجاء في عظيم ثواب الله عز وجل وحسن ما وعد من انواع الكرامة
وتذكر ذلك سايق يسوقها فيبعثها على الطاعة ويحركها لذلك وينشطها والخوف
من اليم عقاب الله تعالى وصعوبته وما اوعد من انواع العقوبة والاهانة زاجر يزجرها
عن المعصية ويجنبها وينفرها عن ذلك فهذه عقبة البواعث استقبلته فاحتاج
الى قطعها بهذين الذكرين فاخذ فيها بحسن توفيق الله تعالى عز وجل فقطعها فلما فرغ
منها رجع الى الاقبال على العبادة فلم ير عايقا ولا شاغلا ووجد باعثا وداعيا
فنشط في العبادة فقام بها وعانقها بتمام الشوق والرغبة فاذا بها فينظر فاذا
بنده ولهذه العبادة التي احتمل فيها كل ذلك افتان عظيمتان وهما الرياء وا
العجب تارة يرائي بطاعته الناس فيفسدها واخرى يمتنع عن ذلك ويلوم نفسه
فيه فيعجب بنفسه فيحبط العبادة عليه ويتلفها فاستقبلته هنا عقبة القوادح
فاحتاج الى قطعها بالاخلاص وذكر المنة ونحوها ليسلم له ما يعمل من خير

فاخذ في قطع هذه العقبة باذن الله سبحانه وتعالى بجد واحتياط وبنشط بحسن
عصمة الجبار تعالى وتاييده فلما فرغ من هذه تمها حصلت له العبادة كما يحق
وينبغي وسلمت من كل آفة ولكنه نظر فاذا هو غريق في بحار من الله تعالى واياد
من كثرة ما انعم عليه من امداد التوفيق والعصمة وانواع الحراسة وخاف
ان يكون منه اغفال للشكر فيقع في الكفران فينحط عن تلك المنزلة الرفيعة التي
هي منزلة الصالحين الخلص لله عز وجل وتزول عنه تلك النعمة الكريمة من ضروب
الالطاف الله تعالى وحسن نظره اليه فاستقبلته هنا عقبة الحمد والشكر فاخذ
في قطعها بما امكنه من كثرة الحمد والشكر على كثير نعمه فلما فرغ من قطع هذه العقبة
ونزل فاذا هو مطلوبه مقصوده ومبتغاه بين يديه فلم يسر الا قليلا حتى وقع
في سهل الفضل والصحراء الشوق وعرصات المحبة ثم يقع في رياض الرضوان وبساتين
الانس الى بساط الانبساط ومرتبة التقريب ومجلس المناجات ونيل الخلع والكرا
فهو يتنعم في هذه الحالات ويتقلب في طيبها ايام بقائه وبقية عمره بشخص في الدنيا
وقلبه في العقبى ينتظر البريد يوما فيوما حتى يمل الخلق كلهم ويستقذر الدنيا
ويحن الى الموت ويستكمل الشوق الى الملاء الاعلى فاذا هو برسل رب العالمين
اليه يردون عليه بالروح والريحان والبشرى والرضوان من عند رب
راض غير غضبان فينقلونه في طيبة النفس وتمام البشر والانس من هذه الدار
الفانية المغنية الى الحضرة الالهية ومستقر رياض الجنة فيرى لنفسه النفيرة القيمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)